اثارهم بعيسى بن مريم ثم قال وانزلنا اليك الكتاب ثم جعل فقال لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا والشرعة الشريعة بمعنى لكل امة شريعة فالتوراة شريعة والانجيل شريعة
والقران شريعة والدين شريعة واحد وهو التوحيد واصل الشريعة من الشرع وهو
البيان والاظهار من شرع اي بين واوضح وقيل هو من الشروع في الشي والشريعة
في كلام العرب المشرعة التي يقصدها الناس فيشربون ويستقون منها وقيل
الشريعة الطريقة ثم استعير ذلك للطريقة الالهية المودية الى الدين والمنهاج
الطريق الواضح قال بعضهم الشريعة والمنهاج عبارة عن معنى واحد والتكرير
للتاكيد والمراد بهما الدين وقال اخرون بينهما فرق لطيف وهو ان الشريعة
التي امر الله بها عباده هي عبادته والمنهاج الطريق الواضح المودي الى الشريعة
قال ابن عباس في قوله شرعة ومنهاجا سنة وسبيلا وقال قتادة سبيلا
وقال قتادة سبيلا وسنة فالسنن مختلفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة
وللقران شريعة يحل الله عز وجل فيها ما يشا ويحرم ما يشا ليعلم من يطيعه
ممن يعصيه والدين الذي لا يقبل التغير هو التوحيد والاخلاص لله
والايمان بما جات به جميع الرسل عليهم السلام وقال علي بن ابي طالب الايمان
منذ بعث ادم عليه السلام شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جا من عند
الله ولكل قوم شريعة ومنهاج قال العلما وردت ايات دالة على عدم التباين
بين طرق الانبيا منها قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه ومنها قوله اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وورد ايات دالة على حصول التباين بينهما منها هذه الاية وهو قوله
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وطريق الجمع بين هذه الايات ان كل اية دلت
على عدم التباين فهو محمولة على اصول الدين من الايمان بالله وملايكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر فكل ذلك جات به الرسل من عند الله فلم
يختلفوا فيه واما الايات الدالة على حصول التباين فمحمولة على الفروع
وما يتعلق بظواهر العبادات فجايز ان يتعبد الله عباده في كل وقت بما شا
فهذا هو طريق الجمع بين الايات والله اعلم باسرار كتابه واحتج بهذه من قال
ان شرع من قبلنا لا يلزمنا لان قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يدل

على

على ان كل رسول جا بشريعة خاصة فلا يلزم امة رسول الاقتدا بشريعة رسول اخر اه بحروفه
لكل التنوين عوض عن المضاف اليه تقديره لكل امة او لكل نبي وجعلنا يحتمل
ان يكون متعديا لاثنين بمعنى صيرنا فيكون لكل مفعولا ثانيا مقدما وشرعة
مفعولا اولا موخرا وقوله منكم متعلق بمحذوف اي اعني منكم ولا يجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه صفة لكل لانه يلزم منه الفصل بين الصفة والموصوف بقوله جعلنا
وهي جملة اجنبية ليس فيها تاكيد وما شانه كذلك لا يجوز الفصل به اه سمين
شرعة في المصباح الشرعة بالكسر الدين والشرع والشريعة ماخوذ من الشريعة وهي
مورد الناس للاستقا سميت بذلك لوضوحها وظهورها وجمعها شرايع
وشرع الله لنا كذا يشرعه اظهره واوضحه والمشرعة بفتح الميم والرا الشريعة الماء
قال الازهري ولا تسميها العرب مشرعة حتى يكون الماء عدا لا انقطاع له كماء الانهار
ويكون ظاهرا معينا ولا يستقى منه برشا فان كان من ما الامطار فهو
الكرع بفتحتين والناس في هذا الامر شرع بفتحتين وتسكن الرا للتخفيف اي سوا
اه وقوله ومنهاجا في المختار النهج بوزن الفلس والمنهج بوزن المذهب والمنهاج
الطريق ونهج الطريق ابانه ونهجه ايضا سلكه وبابهما قطع والنهج بفتحتين
تتابع النفس وبابه طرب اه وفي المصباح النهج مثل فلس الطريق الواضح
والمنهج والمنهاج مثله ونهج الطريق ينهج بفتحتين نهوجا وضح واستبان
وانهج بالالف مثله ونهجته وانهجته اوضحته يستعملان لازمين ومتعديين
اه امة واحدة اي جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير
نسخ وتحويل اه شيخنا ليبلوكم اي ليعلم اي ليظهر متعلق علمه وهو
امتياز المطيع من العاصي وعبارة ابي السعود ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم
من الشرايع المختلفة المناسبة لاعصارها وقرونها هل تعملون بها مذعنين
لها معتقدين ان اختلافها بمقتضى المشيئة الالهية المبنية
على اساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في معاشكم ومعادكم او تزيغون
عن الحق وتتبعون الهوى وتستبدلون المضرة بالجدوى
وتشترون الضلالة بالهدى اه فاستبقوا الخيرات عبارة البيضاوي فا
ابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم اه
الى الله مرجعكم استيناف مسوق مساق التعليل لاستباق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)